من مبدء السفر الى الرجوع منه في اداب الطريق الدقيقة واسرارها الخفية واعمالها الباطنة فلنبدأ وفيه فصلان

في فضائل الحج وفضل البيت ومكة والمدينة وبقية المشاهد

قال الله تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق وقال قتادة لما امر الله عز وجل ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان يؤذن في الناس بالحج نادي يا ايها الناس ان لله بيتا فحجوه فاسمع الله نداءه كل من يريد الله ان يحج من ذريته الى يوم القيمة وقال ليشهد ومنافع لهم قيل التجارة في الموسم والاجر في الآخرة ولما سمع بعض السلف هذا قال غفر لهم ورب الكعبة وقيل في تفسير قوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم انه طريق مكة يقعد الشيطان عليها ليمنع الناس منها وقال صلى الله عليه وسلم ما رأى الشيطان في يوم هو اصغر واد خرولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وقد اسنده جعفر بن محمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بعض الحكماء شفعين من المقربين انا بليس ظهر له في صورة شخص بعرفة فاذا هو ناحل الجسم مصفر اللون باكي العين مقصوف الظهر فقال له ما الذي ابكى عينيك قال خروج الحاج اليه بلا تجارة اقول قد قصدوا الحاج ان لا يخيبهم فيحزنني قال فالذي انحل جسمك قال صهيل الخيل في سبيل الله ولو كانت في سبيلي لحبب الي قال فالذي غيّر لونك قال التعاون على الطاعة ولو تعاونوا على المعصية كان احب الي قال فالذي قصف ظهرك قال قول العبد اللهم اني اسألك حسن الخاتمة اقول يا ويلتا متى يجب هذا بعمله الخاف ان يفطن وقال صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات اجرى له اجر الحاج المعتمر الى يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة وقال ايضا حجة مبرورة خير من الدنيا وما فيها وحجة مبرورة ليس لها جزاء الا الجنة وقال صلى الله عليه وسلم الحاج والعمار وفد الله تعالى وزواره ان سألوا اعطاهم وان استغفروه غفر لهم وان دعوا استجاب لهم وان شفعوا شفعوا وفي حديث مسند طريق اهل البيت اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة وظن ان الله تعالى لم يغفر له وروى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وفي الحديث استكثروا من الطواف بالبيت فانه من اجل بنيّ تجدونه في صحيفتكم يوم القيمة واغبط عمل تجدونه ولهذا يستحب الطواف ابتداء من غير حج ولا عمرة وفي الخبر من طاف اسبوعا حافيا حاسرا كان له عتق رقبة ومن طاف اسبوعا في الحط غفر له ما سلف من ذنوبه ويقال ان الله تعالى اذا غفر لعبد ذنبا في الموقف غفر لكل من اصابه في ذلك الموقف وقال بعضهم اذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل اهل الموقف وهو افضل يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان واقفا اذ نزل عليه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال اهل الذمة لو انزلت هذه الاية علينا لجعلناه يوم عيد فقال عمر رضي الله عنه اشهد لقد انزلت في يوم عيدين

اثنين

اثنين يوم عرفة ويوم الجمعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج وروى ان علي ابن الموفق حج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حجا قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يا ابن الموفق حججت عني قلت نعم قال ولبيت عني قلت نعم قال فان اكافيك بها يوم القيمة واخذ بيدك في الموقف واد خلك الجنة والخلائق في كرب الحساب وقال مجاهد وغيره من العلماء ان الحاج اذا قدموا مكة تلقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمر واعتنقوا الشاة اعتنقا وقال الحسن من مات عقيب رمضان او عقيب غزوا وحج مات شهيدا وقال عمر رضي الله عنه الحاج مغفور له ولمن استغفر له في شهري الحجة والمحرم وصفر وعشرا من ربيع الاول وقد كان من سنة السلف ان يشيعوا الغزاة وان يستقبلوا الحاج ويقبلوا بين اعينهم ويسئلوهم الدعاء ويبادروا فيه ذلك قبل ان يتدنسوا بالاثام وروى عن علي ابن الموفق قال حججت سنة فلما كان ليلة عرفة نمت يمن في مسجد الخيف فرأيت في المنام كأن ملكين قد نزلا عليهما ثياب خضر فنادى احدهما صاحبه يا عبد الله فقالا للآخر لبيك يا عبد الله قال تدري كم حج بيت ربنا في هذا العام قال لا أدري قال حج بيت ربنا ستمائة الف قال تدري كم قبل منهم قال لا قال قبل منهم ستة نفس قال ثم ارتفعا في الهوى فغابا عني فانتبهت فزعا واغتممت غما شديدا واهممني امري فقلت اذا قبل الحج بستة انفس فاين اكون انا في ستة انفس فلما افضت من عرفة وبت عند المشعر الحرام جعلت افكر في كثرة الخلق وفي قلة من قبل منهم فغلبني النوم فاذا الشخصان قد نزلا على هيأتهما فنادى احدهما صاحبه فعاد ذلك الكلام بعينه ثم قال أتدري ما احكم ربنا في هذه الليلة قال لا قال فانه وهب لكل واحد من الستة مائة الف قال فانتبهت وفرحي بالسرور ما يجل عن الوصف وعنه ايضا قال حججت سنة فلما قضيت مناسكي فكرت فيمن لا يقبل حجه فقلت اللهم اني قد وهبت حجتي وجعلت ثوابها لمن لا يقبل حجه قال فرأيت رب العزة في النوم فقال لي يا علي تسخا علي وانا خلقت السخا والاسخياء وانا الجواد الاجودين وانا اكرم الاكرمين واحق بالجود والكرم من العالمين قد وهبت كلمن لم اقبل حجه لمن قبلت قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد وعد هذا البيت ان يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله بالملائكة وان الكعبة تحشر يوم القيمة كالعروس المزفوفة وكل من حجها متعلق بها يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها وفي الخبر ان الحجر ياقوتة من ياقوت الجنة وانه يبعث يوم القيمة وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وصدق وكان صلى الله عليه وسلم يقبله كثيرا وروى انه سجد عليه وكان يطوف على الراحلة فيضع المحجن عليه ثم يقبل طرف المحجن وقبل عمر رضي الله عنه قال رضي الله عنه اني لا علم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم بكى حتى علا نحيبه فالتفت الى ورائه فرأى عليا رضي الله عنه فقال يا ابا الحسن هيهنا تسكب العبرات فقال علي رضي الله عنه يا امير المؤمنين بل هو يضر وينفع قال وكيف قال ان الله تعالى لما اخذ الذرية من ظهر آدم عليه السلام كتبا شهد هذا الحجر فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالجحود قيل وذلك هو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك وفاء بعهدك وروى عن الحسن البصري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)